الآراء النحوية لأبي سفيان النحوي (ت ٣٢٥هـ) في كتابه التفسح في اللغة

د.أنسام خضير خليل
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم علوم القرآن

الخلاصة

لقد زخر تراثنا العربي بكثير من المؤلفات القيمة، التي ألفها علماء أجلاء، الذين كان لهم إرثٌ لغويّ عظيم ، ولكن لظروف غير معروفة، لم يكتب لتلك المؤلفات أو لمؤلفيها البزوغ، فآثرت البحث عن كتاب من تلك المؤلفات، لم يكتب له ولمؤلفه الظهور، فوقعت يدي على كتاب (التفسح في اللغة) لأبي سفيان النحوي ، وهو من علماء القرن الرابع الهجري، إذ يعد أبو سفيان النحوي من العلماء الذين طوى الزمان أثرهم، وخُفي نجمهم بين النجوم، فآثرت الوقوف على هذا الكتاب ومؤلفه، وبيان أهم الجوانب النحوية التي وردت فيه؛ لأرفع الستارة عن هذا العالِم، وكتابه الموسوم بـ(التفسح في منثور اللغة ومنظومها وإعراب القرآن الشاهد بذلك لها) وهو العنوان الذي ذكره المؤلف في الصفحة الأولى من المخطوطة والذي اختصره محقق الكتاب الدكتور عادل هادي العبيدي الذي وسمه بـ(التفسح في اللغة)، إذ يعد هذا الكتاب من أهم كتب أبي سفيان التي وصلت إلينا، فقد حفل الكتاب بظواهر نحوية ولغوية متعددة جعلته مرجعاً هاماً من المراجع اللغوية التي زخرت بالمعرفة وعلوم اللغة، ولم يكن إيراد أبي سفيان لتلك الظواهر أمراً اعتباطياً، وإنما جاء نتيجة لتفقه هذا العالم الجليل بأمور اللغة وفنونها. فكانت من أهم الأسباب التي قادت إلى هذه الدراسة :

١- عدم المعرفة بالكتاب ومؤلفه، إذ يعد هذا الكتاب من المؤلفات النادرة، الذي لم يسبق لأحد التعرف أو على مؤلفه، لذلك ارتأيت أن استمد أهمية البحث من ندرة الكتاب وعدم توفره، ليكون البحث بمثابة دليل على هذا الكتاب ومؤلفه، ومصدر لمن أراد أن يعرف شيئاً عنهما.

٢- يُعد أبو سفيان النحو من علماء القرن الرابع الذين لم يكتب لهم البروز، فارتأيت في هذا البحث تسليط الضوء عليه؛ ليكون مصدراً جديداً من علماء ذلك القرن الذين أمدوا اللغة بنتاجهم العلمي الرصين، والوقوف على آرائه النحوية، ومعرفة مدى توافقها واختلافها مع آراء العلماء .

ونظراً لكثرة الآراء النحوية التي وردت في كتاب أبي سفيان، فقد ارتأيت أن تكون الدراسة منتقاة لبعض الآراء النحوية فيه، فضلاً عن إعطاء نبذة مختصرة عن حياة مؤلف الكتاب.

Views syntactic grammar for Abi Sufyan (325 A.H) In his book Altvsh language

Dr. Ansam Khudair Khalil
University of Baghdad – College of Education of Women – Quran Science Dept.

Abstract

Arab heritage have teem much of the literature value, written by evacuated, who had a legacy of linguistic great scientists, but the circumstances are unknown, did not write those books or authors emerge, chose to search for a book of those compositions, he did not write to him and his book emerge, fell hands a book (Altvsh in the language) to Abu Sufyan grammar, a fourth-century scientists, as it is Abu Sufyan grammar of scientists who rolled up the time their impact, and the cryptic revelations among the stars, preferring to stand on this book and its author, a statement of the most important grammatical aspects contained therein; to notch the curtain for this world, and his book (Altvsh in strewn language and Mnzawmha and express the Koran witness so her) a title mentioned by the author on the first page of the manuscript, which shortened investigator book, Dr. Adil Hadi al-Obeidi, who branded (b Altvsh in the language), as it is this book of the most important books of Abu Sufyan, which reached us, the book launch phenomena grammatical and linguistic multi made him an important reference of linguistic references that pervaded the knowledge and science of language, was not revenue Abi Sufyan to those phenomena it is arbitrary, but rather was the result of they understand this world Galilee matters of language and arts . Were the most important reasons that led to this study:

1- The lack of knowledge of the book and its author, as is this book of rare books, who has never for a recognition or the author, so I suggested that the derived importance of research of the scarcity of writers and unavailability, to be a search as evidence of this book and its author, and the source for those who wanted to know something from them.
2- The Abu Sufyan as of the fourth century scientists who did not write them prominence, Vartoat in this research highlight it; to be a new source of that century scientists who had provided the language Bnteghm scientific sober, and stand on his views grammatical, and find out their compatibility and disagreement with the views of scientists.

Due to the large number of grammatical opinions contained in the book of Abu Sufyan, I thought I might be selected to study some of the views in which grammatical, as well as giving a brief biography of the author of the book.

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن حياة أبي سفيان النحوي (٣٢٥هـ)

هو أبو الحسين عبد الله بن محمد بن سفيان النحوي [١] .

وقد اختلف المؤرخون في كنيته فقيل: إنه يكنى بـ(أبي الحسن)[٢]، وقيل: إنه يكنى بـ (أبي الحسين)[٣] .

والأرجح منها - والله اعلم – أبو الحسين؛ بدليل ورود ذكرها في صفحة العنوان لمخطوطة كتاب التفسح، إذ جاء فيها أن الكتاب لأبي الحسين، فقد ذُكِر في صفحة العنوان أن الكتاب هو " التفسح في منثور اللغة ومنظومها وإعراب القرآن الشاهد بذلك لها رواية أبي الحسين عبد الله بن محمد بن سفيان النحوي" [٤] وهذا ما أكده المحقق [٥] .

لم تذكر لنا كتب التراجم شيئاً عن حياة هذه الشخصية، على الرغم من كونه عالماً له جملة من الآثار التي تدل على ضلوعه في اللغة، لكننا نستطيع حصر حياته بين حقبتين زمنيتين هما القرنين الثالث، والرابع الهجريين؛ لأنه تتلمذ على يد المبرد، وقد توفي المبرد سنة (٢٨٥ هـ)، في حين توفي أبو سفيان سنة (٣٢٥هـ)، أي بعد وفاة شيخه بأربعين عاماً.

ولعل سبب عدم الترجمة لشخصية أبي سفيان بالكامل هو عدم وصول مصنفاته وعدم تداولها بين العلماء، فطمست أهميتها مع عدم ذكرها، فلم تبصر طريقها إلى منافذ العلم، لذلك اكتفت التراجم بالتلميح إلى المؤلف ومصنفاته فقط دون الحديث عن مولده ونشأته.

أما وفاته فقد اتفقت كتب التراجم على أنه توفي في يوم الثلاثاء، لليلة بقيت من ربيع الاول عام خمس وعشرين وثلاثمائة للهجرة [٦].

لقد استقى أبو سفيان اللغة والنحو، وعلوم القرآن والحديث والفقه عن شيوخه، وهم: **اسماعيل بن اسحاق القاضي (٢٠٠-٢٨٢هـ)** [٧] **، ومحمد بن يزيد المبرد (٢١٠-٢٨٥هـ)** [٨] **وأبو العباس ثعلب (٢٠٠-٢٩١هـ)** [٩]**.**

ومن تلاميذه: علي بن عيسى بن داود بن الجراح[١٠] **(ت ٣٣٤هـ)، وأحمد بن علي الأحول**[١١]**.**

ومن مصنفاته:

١- المختصر في النحو[١٢]. وذُكِرَ في بعض التراجم المختصر في العربية[١٣]، والذي يدلنا على أنه كتاب واحد هو عدم ذكر الكتابين معا في كتب التراجم، وهو أمر تكرر مع بعض تسميات كتبه الأخرى، ولعل التباين في تسميات الكتب هو حصيلة عدم وجود هذه الكتب والاطلاع على مضامينها.

٢- المقصور والممدود [١٤] .

٣- معاني القرآن [١٥]، وقد ذكره أبو سفيان في كتاب التفسح بقوله"... وما اشبه ذلك، وقد بيّنا في معاني القرآن" [١٦] .

٤- المذكر والمؤنث [١٧] .

٥- رمضان وما قيل فيه [١٨] .

٦- أعياد النفوس في العلم[١٩] . وقد ذُكِر في تراجم أخرى اعياد النفوس في ذكر المعلم [٢٠] .

٧- السرار في الراسيات والمستكفات [٢١]. وقد ذُكِر في تراجم أخرى السراري الذهبيات والمستكفات [٢٢] .

٨- أخبار أعيان الحكام [٢٣]. الفه لأبي الحسن[*] عمر بن محمد بن حماد بن أبي عمرو (ت ٣٢٨ هـ) [٢٤] .

٩- شعر أبي تمام ذكره القفطي ولم تذكره التراجم الأخرى إذ قال: " ورأيت بخطه كتاب شعر أبي تمام وهو في غاية الإتقان والجودة" [٢٥] .

١٠- التفسح في اللغة. وقد ورد ذكره في كتب التراجم بعناوين مختلفة منها: الفسيح في علم اللغة ومنظومها [٢٦]، علم اللغة ومنظومها [٢٧] ، والتفسح في منثور اللغة ومنظومها[٢٨]، وتفسيح اللغة [٢٩]، والفسيح في اللغة[٣٠]، والتفسح في اللغة [٣١] .

والأرجح من هذه الأسماء - والله اعلم- هو ما ذكره المؤلف في الصفحة الأولى من المخطوط وهو (التفسح في منثور اللغة ومنظومها وأعراب القرآن الشاهد بذلك لها)[٣٢]، وإنما جاءت باقي المسميات في كتب التراجم على سبيل الاختصار والإيجاز.

ولم تقتصر مصنفات أبي سفيان النحوي على ما ذكر في التراجم، فقد وقفنا على مصادر أخرى ذكرها المؤلف في كتابه التفسح في اللغة لم تذكرها التراجم منها:

١- البصائر: وهو كتاب يحمل بين طياته الألفاظ الدخيلة على العربية والتي اخضعتها العربية لقوانينها فعربتها، وقد اشار أليه بقوله: " وقد ذَكَرنا من ذلك في كتاب (البصائر) ما كانَ أصلُه من عند العرب فوقَع إلى العجم فنَطقوا به وما كانَ مُخْرَجُ أصلهِ من عند الفرس فوقعَ إلى العرب فعرَبَته فصارت احقَّ به " [٣٣].

٢- إقامة الألفاظ على حدودها: وهو كتاب كما أوضح مؤلفه يختص بمعنى اللفظ وقد أشار اليه بقوله: " وانما يكون الاثبات دليلاً على النفي فيما لا يجوز اجْتماعُه من المعاني، وقد ذكْرنا ذلك وأحْكمناه في كتاب (إقامة الألفاظ على حدودها) [٣٤].

٣- وكتاب لم يصّرّح باسمه مختص بالفصاحة أشار اليه بقوله: " ولنا كتابٌ في الفصاحةِ جَمعناهُ ويشتملُ على الأخبار عن نتائج قلوب عقلاء العرب النزّاحة للفِطَن الميّاحة لها فتؤدّيها بألسنٍ وفصاحةٍ"[٣٥].

وهذهِ المصنفات كباقي مصنفاتهِ لم تصل الينا غير أسمائها، ولم تعرفها المكتبات، ولم يتداولها القُراء، فبقيت مُلازمة لسطور الكتاب دون ضوء.

المبحث الثاني: ظاهرة الإعراب.

الإعراب هو ظاهرة حيوية في اللغة شغلت النحاة قديماً وحديثاً؛ ذلك أن العلامات الإعرابية هي خصيصة من الخصائص التي تميزت بها الألفاظ العَرَبية، وَلَمْ يكن وجود تلك العلامات في أواخر الكلام اعتباطاً وإنَّما جاءت لاعتبارات دلالية استوقفت النحاة وحظيت بعنايتهم، حيث اتفق معظمهم على إن العلامات الإعرابية تدل على المعاني المختلفة، التي تعتور الاسماء من فاعلية أو مفعولية او إضافة [٣٦].

والإعراب في اللغة إنَّما هو لفظ مشتق من (عرب)[٣٧]، ويعنى به الابانة والوضوح يقال: "أعرب الرجل بمعنى أفصح القول والكلام"[٣٨].

أما في الاصطلاح فقد عرف الإعراب بتعاريف عدة منها تعريف ابن جني إذ قال فيه: أنه "الابانة عن المعاني بالألفاظ"[٣٩] وقيل: هو أثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في اخر الكلمة[٤٠].

وقد بيّن ابن فارس أهمية الإعراب بقوله: "هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ، وبه يُعْرَف الخبر الذي هو أصل الكلام، ولولاه ما ميز فاعل من مفعول ولا مضاف من منعوت ولا تعجب من استفهام"[٤١].

فلولا الإعراب لتداخلت المعاني واختلطت وعجزت الألفاظ عن إيصال المعنى المراد إلى السامع بدقة[٤٢].

فالعلامات الإعرابية تدل على معاني الكلام مِثْلَمَا تَدْل أبنية الألفاظ عليها حيث أن "الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها وأنَّ الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها"[٤٣].

وذَهَبَ البعض إلى رفض هذا المفهوم ومنهم العالم النحوي قُطرب (ت٢٠٦هـ) إذ صرّح أنَّ الإعراب ليس للدلالة على المعاني أو التفريق بينها، وإنَّما الغرض منه صوتي، وهو التخلص من السكون في الكلام لِثقلها، حيث قال: "وإنَّما أُعْرَبَتْ العَرَب كلامَها؛ لأنَّ الأسم في حالِ الوَقفِ يَلْزَمَهُ السكون للوَقْفِ، فلو جَعَلوا وَصَلَهُ بالسكون أيضاً لكانَ يَلْزَمَهُ الاسكان في الوَقْفِ والوَصْل، وكانوا يُبْطئونَ عِنْدَ الإدراج فَلَمّا وَصَلوا وأمْكَنَهُمْ التَحْريك جَعَلوا التَحريك مُعَاقباً الإسكان ليعتدل الكلام"[٤٤].

وَلَمْ يَلْقَ رأي قطرب قَبُولاً عِنْدَ أغْلَب عُلَماء النحو القُدماء[٤٥]، وعَارَضَ بَعْضُ المُحَدثين رأي قُطرُب مُؤَيدين ما ذَهَبَ إليه أغْلَب العلماء [٤٦]، في حين ذَهَبَ البعض الآخر إلى موافقة راي قُطرب فيما ذَهَبَ إليه [٤٧]، وكان منهم الدكتور ابراهيم انيس الذي ذَهَبَ إلى أن الحركات الإعرابية ليس لها مدلول، ولا تعدوا أنْ تَكون حركات يحتاج إليها في وصل الكلمات بعضها ببعض، وأنّ معنى الفاعلية والمفعولية لا يستفاد من هذه الحركات[٤٨].

وقد رُدَّ مذَهَبَ قطرب ومن أيده من العلماء فيما ذهبوا إليه في أغراض الحركات الإعرابية وأهميتها في دلالة الإعراب؛ لخروجه عن حقيقة اللغة[٤٩]، والحجة الداحضة لهذا المذَهَبَ هو الموروث اللغوي المتمثل بالرسم القرآني في المصحف العثماني والنصوص في الخطب والشعر، فهي خير دليل على فساد ذلك المذهب، حيث أن العلامات الإعرابية كان يُرمَز لها بالحروف الصغيرة، ومما لاشك فيه أن المصحف العثماني المتضمن للرموز الإعرابية قد تم تدوينه في عصر سابق[٥٠].

وقد كان للقراءات القرآنية أثرٌ بالغٌ في تغير المعنى، فقد نالت القراءات عناية النحاة، فهي سبيلهم في الكشف عن المعاني المختلفة ذات التركيب المنفرد، وقد اتسم ذلك في تراث العَرَب الذي يعكس نضج نظرتهم إلى الإعراب، وأثره في التعبير عن المعاني المختلفة، ويعد سيبويه في مقدمة من أشار إلى هذه الظاهرة، حيث زخر كتابه بملامح حيوية لظاهرة الأعراب توسدها العلماء أساساً من بعده، فتداولها المفسرون والبلاغيون، والنُقَّاد فجاءت نتاجاتهم زاخرة بتلك القراءات والعناية بها للكشف عن مكنون المعاني [٥١].

فقد تبوأت العلامات الإعرابية منزلاً واسعاً في تفسر الألفاظ القرآنية، وتحديد معانيها، ومواقعها الإعرابية داخل التركيب النحوي، وقد ادرك أبو سفيان النحوي اهمية الإعراب واثره في تفسير ألفاظ القرآن الكريم مبيناً دلالة الألفاظ، وموضحاً المعنى المقصود في الألفاظ ذات المعاني المتباينة، إذ قال: "ألا تَرَى أنّ الإعراب لَوْ كَانَ فِيهِمَا وَاحِداً فَكَانا جَميعاً رفعاً، فَقُلْتَ: ضَرَبَ أبوكَ أخوكَ. لَمْ يَعْلَم السَامِعُ أيَهُما الكَافُّ عَنْ صَاحِبِهِ وَكَذَلِكَ: ما أحْسَنَ أخاكَ، في التَعَجُبِ. ما أحْسَنَ أخيكَ؟ في الأسْتِفهَامِ، يُريدُ أيَّ شَيء وَاحِداً، لَمْ يَعْلَم السَامِعُ مَا تَعْنِي . فإن قِيلَ: قَدْ يَجيء مِنَ هذا ما لا يُلْبَسُ فما دَعَاهُم إلى إعرَابِهِ؟ فالجواب: إنّهُم جَعَلوا مَجْرَى الكلامِ واحِداً لِئلاّ يختلف طبعاً أو الهاماً، فلذلك قالوا: ضربني أخوكَ . وما ضربني أخوكَ. فالزموه الرفع وليس معه ما يلتبس به، لِيُعْرَف من هذا النحو موجبه ومنفيه، لأنَّه نفى ما أوجب، واللفظ واحد و(ما) نافية لا تعمل إعراباً وكذا اشبهه. وإذا سمعت منصوباً مع مرفوع عرفت المعنى في فاعله ومفعوله بالعوامل، و(ما) النافية لا تعمل إلا في المعنى ولو لم تكن ذلك قد أوضح للسامع قبل أن يجتمعا لم يعرف معناهما إذا اجتمعا"[٥٢]

وقد ذكر أبو سفيان النحوي أنَّ دلالة الإعراب على المعنى أدلّ من أن يكون اللفظ عارياً منه، إذ قال: "ومع هذا فإن الإعراب أدلُّ على اللفظ من سماع اللفظ عارياً منه، وذلك أنْ الفهم من المخاطبين إنَّ سمع ثم نسي، فأدار فكره فيما سمع كيف يكون كلاماً مفيداً ليدرك ما فاته ترفق ناظراً بقلبه بما روي في التوراة: رأس الرفق الفكرة. ويقال: الفكر بحر لؤلؤه الحكمة، ومرجانة الفطنة. فلا ينظر إذا كان قد سمعه منصوباً إلا فيما ينصب، فقد رمى عن نفسه مؤونةٍ شديدة فكذا لو سمع الحرف مرفوعاً، لم ينظر فيما ينصب ويخفض . فكل هذا قد عظمت فيه منفعة الإعراب، وَلَمْ يذَهَبَ عن جملة الصواب، الا ترى قول الله العزيز الوهاب: **[إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ]**[٥٣] فظاهره: إذا طلقتموهن فافعلوا الطلاق. وإنَّما المعنى إذا عزمتم ؛ لأنَّ بَعْدَ الطلاق لا يكون عليها سبيل"[٥٤]

ومن إشاراته في دلالة الأعراب على المعنى قوله: "فلو كان الإعراب يستغنى عنه بالألفاظ، وَلَمْ يكن الرسول الذي اختاره الله تعالى للبشائر والأنَّذار ويفصح بالإعراب فيفهمه من ليس في معرفة الإعراب بمرتاب، لم تقع البشارة للمتقين. وهم لا يقفون على فضيلة الكلام اليقين، ولا البرهان بالإعراب المبين، ولا يقتدون بالذرية الطيبين"[٥٥] .

وتغلغل أبو سفيان النحوي بين زوايا الإعراب ووقف على أهميته في قضايا النحو والصرف، متوسداً الإرث اللغوي للقدماء، ومصرحاً أن الإعراب هو الوسيلة المؤدية إلى سبيل المعنى الصحيح، حيث قال: "وما كان من الكلام فيه وجهان فإنَّما يكون ذلك على لغتين، وإنَّما الإعراب علامة بحركة يسيرة لبلاغة خطيرة، ولا علامة يعرفون بها ما يقصدونه، غير العلامة التي وضعها المتقدمون إيجازاً صواباً نفيساً، نحو: فتح بعضهم (حيث) وغيرهم يضمها والقياس صحيح فيهما فمن فتح فلموضع الياء، كما قالوا: أين وكيف وكان حق النون والفاء أن يُكسرا، لأنَّ حق المبني السكون، لأنَّه غير معرب ، ومن ضم جعلها غاية ، لأنَّ الذي يقع بعدها جملة مكتفية بنفسها، وقد روي : حوث، فإنْ صحت فالضم يدل على ذلك، أو يختلفون في الشيء على وزنين يبنيه هذا على بناء ، ويبنيه الاخر على غيره، نحو (البكاء) يمده بعضهم بناه على (فعال)، وبعضهم قصره، بناه على (فعل) كما قال بعضهم (وهب) و(وهب) فأهل هذه اللغة يفهم بعضهم عن بعض، واللغة الاخرى كذلك فأي لغة افسح واي معان اشرف واي إعراب اشرح مما خص الله به العَرَب"[٥٦] .

وبذلك فإن أبا سفيان النحوي قد عمد في كتابه التفسح في اللغة قد سلط الضوء على الظاهرة ؛ لبيان أهميتها في بيان المعنى والمتصفح للكتاب يجد أن الإعراب هو التيار الرئيسي الذي غلب صفحات الكتاب، فكان أبو سفيان يعمد إلى الإعراب؛ ليجعله هالة أساسية في إبراز فنون اللغة العَرَبية، إلا أنه لم يفصل القول في مستويات الإعراب ولم يعترض له بالشواهد، وإنَّما كانت وقفاته تعتمد على الإعراب في إبراز ظواهر لغوية لا تنكشف إلا به.

المبحث الثالث: الحذف

وهو ظاهرة لغوية مشتركة بين اللغات الأنَّسانية، ويتجلى وضوحها في اللغة العَرَبية اكثر من اللغات الاخرى [٥٧]. وقد عَرَفَ اللغويون الحذف وعرّفوه بأنه "إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل"[٥٨] وقيل: هو إسقاط كلمة للاجتزاء عنها بدلالة غيرها في الحال أو فحوى الكلام"[٥٩] .

فالحذف هو ظاهرة تعتري الجملة العَرَبية؛ ليجدد خواصها في التباين والتغير بين عناصر الجملة والعوامل المحيطة بها، فيتغير بناء الجملة وفقاً لاختلاف العوامل، فيعتري فيض المعاني وسائل تعبيرية ذات صيغ فنية يلجأ إليها المتكلم في إيصال المعنى إلى المخاطب، فالحذف هو خصيصة من خصائص اللغة العَرَبية، اعتمدها القدماء في كلامهم متوسدين اعتماده في اللغة على علم المخاطب والقرائن المصاحبة، فالحذف لا يختص بالجملة، وإنَّما يتعدى إلى الكلمة الواحدة وذلك باسقاط مقطع منها أو اكثر [٦٠].

وقد تنبه القدامى لظاهرة الحذف في اللغة العَرَبية، واشاروا إليه بمسميات عدة منها الترك، حيث قال الخليل: "إن العَرَب قد تترك في مثل هذا الخبر [الجواب] في كلامهم لعلم المخبر لأي شيء وضع هذا الكلام"[٦١].

وتحدث سيبويه عن الحذف في باب ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف حيث قال: "وجميع ما لا يحذف في الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف، يحذف في الفواصل والقوافي... والاسماء اجدر أن تحذف ؛ إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي"[٦٢] .

وقد أفرد ابن جني للحذف باباً أطلق عليه "شجاعة العَرَبية"، ذكر فيه وقوع الحذف على الجملة وعناصرها، واشترط لذلك الحذف دليل، حيث قال: "قد حذفت العَرَب الجملة والمفرد والحرف والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلاَّ كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب بمعرفته"[٦٣] .

ولظاهرة الحذف علل وأغراض فلم يكن وجوده في كلام العَرَب اعتباطاً، وإنَّما له أغراض دلالية منها[٦٤]: التفخيم والتعظيم؛ وذلك لما فيه من الإبهام، وذهاب الذهن في تفسير المعنى كل مذهب، وتشويق للمتلقي إلى المعنى المراد، فيرجع الذهن قاصراً عن إدراكه فعند ذلك يعظم شأنه ويعلو مكانه في نفس المتلقي.

ومنها زيادة التشويق في استنباط الذهن للمحذوف، وكلما كان التوصل إلى المحذوف عسيراً كان التشويق اكبر.

ومنها أيضاً الايجاز والاختصار، والحصول على المعنى بأقل الألفاظ.

وقد التفت أبو سفيان النحوي لظاهرة الحذف، وأولاها جانباً من كتابه، حيث أشار إلى هذا الأسلوب من خلال وقوفه على آي من القرآن الكريم، بين من خلالها مواضع الحذف ودلالته؛ ذلك لأنَّ القرآن الكريم هو من اكثر النصوص التي احتضنت قضية الحذف، فكان من الاساليب الدالة على البلاغة والحكمة للصياغة المعجزة[٦٥] .

لقد اعتمد أبو سفيان النحوي في بيان المحذوف من الايات القرآنية وإيضاحه على القرائن السياقية، شأنه في ذلك شأن من سبقه من النحاة [٦٦]، والمفسرين [٦٧]، وبين البواعث التي دعت إلى الحذف والتي تمثلت بالاتي:

الحذف للإيجاز والاختصار

ويقصد بالإيجاز أنّه "اختصار بعض ألفاظ المعاني ليأتي الكلام وجيزاً من غير حذف لبعض الاسم، ولا عدول عن لفظ المعنى الذي وضع له"[٦٨] وقيل: أنه "دلالة اللفظ على المعنى من أقرب طرقه"[٦٩] .

أما الاختصار: فهو حذف بعض الاسم، أو تباين المعنى في اللفظ، وذلك بوجه من وجوه التغير، وهو ضرب من ضروب المجاز [٧٠].

والمجاز: هو وضع الكلمة في إطار غير الذي وضعت له، مع قرينة تدل على عدم إرادة المعنى الأصلي[٧١] .

ويقسم الايجاز إلى قسمين: أولهما: ايجاز بالحذف، ويكون بحذف الجملة والمفرد لدلالة، والثاني: ما لا يحذف منه شيء، وإنَّما يترك على حاله، ويأتي على ضربين: احدهما: يتعادل فيه اللفظ والمعنى ويطلق عليه التقدير، والآخر: يزاد فيه المعنى على اللفظ ويدعى بالقصر [٧٢].

أما أبو سفيان النحوي فقد جعل الحذف لغرض الايجاز علة في تفسير الحذف الوارد في الآيات القرآنية، من ذلك وقوفه على الحذف في قوله تعالى **[إِلاَّ الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً]**[٧٣]، حيث قال: "وقَدْ جَاءَ في خَطِ المُصْحَفِ حَذْفُ الألفِ والواو والياء في المَواضع المُخْتَلفةِ لِذَلكَ وحذفت الياء في مواضع لا تحذف في مثلها، ولكنه اتساع في الخط وإيجاز في اللغة كقوله "وسوف يؤت الله" والاصل: يؤتى الله وكذا قوله: **[الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ]** [٧٤] لأنَّ هذه الياء لام الفعل، فإثباتها واجب"[٧٥].

وقد قصر سيبويه هذا الحذف على الفواصل والقوافي إذ قال: "وجميع ما لا يُحذف في الكلام وما يُختار فيه أن لا يُحذف، يُحذف في الفواصل والقوافي، فالفواصل قول الله Y : **[...الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ]** والاسماء اجدر أن تحذف؛ إذ كان الحذف فيها في غير الفواصل والقوافي"[٧٦].

وقد تنبه أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ) إلى حذف الياء في الفعل "يؤت" وعلل ذلك الحذف بقوله: "وحذفت الياء في المصحف من "يؤتي"؛ لأنَّها محذوفة في اللفظ لالتقاء الساكنين، وأهل المدينة يحذفونها في الوقف ويثبتون أمثالها في الادراج، واعتل لهم الكسائي (ت١٨٩هـ) أن الوقف موضع الحذف، ألا ترى أنك تحذف الإعراب في الوقف"[٧٧] .

ومن كل ما سبق نستقي أن أبا سفيان أشار إلى الحذف في الوقف والفواصل وهو حذف يعترض اللفظ المفرد لغرض الايجاز، واشار إلى أن هذا الحذف إنَّما يكون في الفعل الواجب فيه الاثبات والاخر في الاسم، وَلَمْ يختلف أبو سفيان برأيه عما جاء به العلماء في الحذف ، إلا أن أبا سفيان النحوي علل الحذف بأنه من دلائل الايجاز، في حين اقتصرت آراء العلماء على بيان موضع الحذف نحوياً دون الإشارة إلى علة ذلك الحذف أو بيان الغرض منه.

ومن مواضع الحذف لغرض الاختصار التي أشار إليها أبو سفيان النحوي حذف الجزاء وذلك في وقوفه على قوله تعالى: **[فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ نَفَقاً فِي الأَرْضِ أَوْ سُلَّماً]**[٧٨] ، إذ قال: "فأما الاختصار الذي يستدل بباقيه على معنى ماضيه إيجازاً واختصاراً فكقول الله تعالى لنبيه 6: **[فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَن تَبْتَغِيَ...]** فقوله: "أن استطعت شرط ولابُدَّ له من جزاء، وجزاؤه: فافعل أو كلمة نحوها . فالإعراب قد انذر بالإيضاح فمن ذَهَبَ عن لدلالة بهذا، فقد بعد عن معرفة الافصاح"[٧٩].

وقد علل الفراء (ت٢٠٧هـ) حذف الجواب هنا للعلم به، إذ قال: "وقوله : "فإن استطعت أن تبتغي...". فافعل، مضمرة ، بذلك جاء التفسير، وذلك معناه وإنَّما تفعله العَرَب في كل موضع يعرف فيه معنى الجواب؛ ألا ترى إنك تقول للرجل: إن استطعت أن تتصدق ، إن رأيت أن تقوم معنا بترك الجواب، لمعرفتك بمعرفته به، فإذا جاء ما لا يعرف جوابه إلا بظهوره اظهرته؛ كقولك للرجل: إنْ تقم تصب خيراً، لابد في هذا من جواب؛ لأنَّ معناه لا يعرف إذا طرح"[٨٠] وإلى ذلك ذَهَبَ آخرون[٨١].

في حين علل العكبري (ت٦١٦هـ) حذف جواب الشرط هنا؛ لاختصار طول الكلام ووضوح المعنى[٨٢] .

وبذلك يكون أبو سفيان النحوي قد ذَهَبَ إلى ما ذَهَبَ إليه العلماء من أن حذف جواب الشرط في الكلام إنَّما لغرض الايجاز والاختصار.

الحذف استغناء بعلم المخاطب

الاستغناء هو علة من علل النحو الواردة في كتب العَرَبية، فقد اعتمدها سيبويه بكثرة في كتابه [٨٣] ، وعول عليها ابن جني؛ لبيان ظواهر لغوية [٨٤].

وقد ذكر ابن عقيل أن علة الاستغناء واردة في لسان العَرَب، إذ قال : "ويجوز حذف جواب الشرط والاستغناء بالشرط عنه، وذلك عندما يدل على حذفه نحو: أنت ظالم إن فَعَلْتَ، فحذف جواب الشرط لدلالة أنت ظالم والتقدير: أنت ظالم أن فعلت فأنت ظالم، وهذا كثير في لسانهم"[٨٥] .

كما أشار إلى ذلك الحذف أبو سفيان النحوي وصرّح بأن "العَرَب لا تُضْمر شيئاً إلا فيما يستغنى من اظهاره لمعرفة السامع به"[٨٦] . ثم عرج على تلك الظاهرة مستدلاً بعلة الاستغناء؛ ليجعله سبباً في حذف المبتدأ، إذ قال: "ومن تفقد بذهنه، معاني الألفاظ، وَلَمْ يجد بعدها خبراً يوضحها ففيها لا محالة دليل لمن اختبرها ، لقوله تعالى: **[فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ]**[٨٧]؛ لأنَّ الغُررَ في كلام العَرَب إنَّما هو تَوهّمُ ما ليس بمستيقن ، فَلَما كانَ تَقَلّبُهم في البلاد غير دالٍ على سوء عاقبةٍ ولا حسنها، اعتبر الفهم بقوله: **[مَتَاعٌ قَلِيلٌ]**[٨٨] وعلم أن ذلك التقلب عار عليهم. فهو كلام منفرد بنفسه مستغن عن دلالة غيره عليه، إذ كان التقلب متاعاً قليلاً وهذا المعنى في كلام العَرَب كثيراً"[٨٩] .

وفي هذا الموضع عَرَض أبو سفيان النحوي لدلالة حذف المبتدأ في قوله تعالى: **[مَتَاعٌ قَلِيلٌ]**[٩٠] حيث أشار إلى أن الآية الاولى فيها شيء من الابهام والوقوع في الفهم لذلك الواجب فيها هو الاظهار، أما الآية الثانية فقد وقع فيها حذف المبتدأ لدلالة ما تقدم عليه والاعتماد في ذلك على معرفة المخاطب بالسياق الذي يسبق الآية، ثم اشار أن هذا المعنى يكثر في كلام العَرَب.

وقد قال بهذا الحذف فريق من العلماء في اللغة والنحو [٩١]، وقد تأول البعض أن المحذوف هو (ذلك) [٩٢] ، إذ قال أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨هـ): "أي ذلك متاع قليل أي ابتدأ وخبر"[٩٣]، في حين ذَهَبَ البعض الاخر إلى تقدير مبتدأ وهو لفظة (تقلبهم)؛ ليكون المعنى: تقلبهم متاع قليل [٩٤]، وإلى ذلك ذَهَبَ العكبري، إذ قال: "أي تقلبهم متاع فالمبتدأ محذوف"[٩٥].
ومما كان الحذف فيه استغناء بعلم المخاطب ما ذكره أبو سفيان في قوله تعالى: **[فَغَشِيَهُمْ مِنْ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ]**[٩٦] حيث صرّح أبو سفيان أنه عُلِمَ أنّ مَعْنَى اليم هو البحر نغشهم منه الغرق [٩٧].
فقد أشار إلى أن في الآية محذوف معلوم لدى المخاطب، ولعله بذلك يذَهَبَ إلى تقدير فاعل يضاف إليه البحر فيكون المعنى – والله اعلم- فغشيهم من ماء البحر ما غشيتهم، ولعله قدر الفاعل استغناء بعلم المخاطب، والذي يدلنا على ذلك هو سياق الحال المتمثل في موقف الغرق، حيث قال: "فأما قوله تعالى في جنود فرعون **[فاتُبَعَهُمْ فِرْعَونَ بِجنوده فَغَشِيَهُمْ مِنْ الْيَمِّ مَا غَشِيَهُمْ]**[٩٨]، فقد عُلِمَ أنَّ البحر: اليّمّ . فغشيهم بالغرق"[٩٩].
وقد ذَهَبَ العلماء إلى أن الحذف في هذه الآية من باب الاختصار- وهو من الكلام القليل ذو المعاني الكثيرة، أُريد تعظيم الأمر وتهويله، قال الزمخشري في تعليل الحذف في هذه الآية: **[مَا غَشِيَهُمْ]** من باب الاختصار ومن جوامع الكلم التي تستقل مع قلتها بالمعاني الكثيرة، أي: غشيهم ما لا يعلم كنهه إلا الله، وقريء: (فغشاهم من اليم ما غشاهم) والتغشية: التغطية. وفاعل غشاهم أما الله سبحانه أو ما غشاهم أو فرعون ؛ لأنَّه الذي ورط جنوده وتسبب في هلاكهم" [١٠٠].
وذَهَبَ الطبرسي (ت٥٤٨هـ) إلى أنه تعظيم للامر، إذ قال: "أي جاءهم من البحر ما جاءهم، ولحقهم فيه ما لحقهم، وفيه تعظيم للامر ومعناه: غشيهم الذي عَرفتموه وسمعتم به"[١٠١].
في حين تأول أبو البركات الأنَّباري (ت٥٧٧هـ) عدولاً في الآية يمضي بنا إلى تهويل الأمر بالتعمية والابهام، حيث قال: "اي: من ماء اليم وما غشيهم في موضع رفع لأنَّه فاعل، وكان حق الكلام . فغشيهم من ماء اليم شدته، فعدل إلى لفظة (ما) لما فيها من الابهام تهويلاً للامر. وتعظيماً للشأن؛ لأنَّه أبلغ من التعيين، لأنَّ الوهم يقف في التعيين على الشيء المعين، ولا يقف عند الابهام، بل يتردد في الأشياء المختلفة، فيكون ابلغ تخويفاً وتهديداً"[١٠٢].
والحقيقة أن عدم التقدير بوجود محذوف أولى من التقدير، ذلك أن معنى الآية من دون محذوف مستوف وسليم، وهو خالٍ من الابهام واللبس، وهذا ما يدعونا إلى حمل اللفظ على ظاهرة، فهو أولى من التقدير دون مسوغ لذلك. ودليلنا على ذلك هو ما ذَهَبَ إليه ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢هـ) حيث أشار إلى أنه قد يحذف من الكلام ما لا حاجة للقول به، فهو تام دونه وأن ظهر كانَ عيباً [١٠٣].

المبحث الرابع : التقديم والتأخير

وضع النحاة العَرَب للكلام رتباً بعضه من بعض، فترتيب الجمل في اللغة العَرَبية ذو أنماط تركيبية معروفة فـ"النظام" المألوف في الجملة الفعلية هو أن يتقدم الفعل، ويليه الفاعل ثم المفعول ثم متعلقات الفعل الأُخرى"[١٠٤] في حين تبدا الجملة الاسمية بالمبتدأ والخبر وهكذا، فإذا وضعت كلمة في غير ترتيبها المألوف وذلك بأن تتغير مواقع عناصرها فيما بينها، وهو ليس أمراً جزائياً واعتباطياً وإنَّما هو ظاهرة تحدث لأغراض ومعان يلتزم بها التركيب، فيقدم ما حقه التأخير، ويتأخر ما حقه التقديم [١٠٥].
وقد اتسمت ظاهرة التقديم والتأخير بأنها ظاهرة أصيلة ذلك، لأنَّها من الظواهر الاسلوبية التي عمدت إليها أساليب اللغة وعرفها اللسان العَرَبي القديم، وكان سيبويه في مقدمة من تناول تلك الظاهرة وابان أسرارها، فذكر في كتابه مواضع يجوز فيها التقديم والتأخير، ومواضع لا يجوز فيها ذلك، فضلاً عن كشفه الأغراض التي يقصدها المتكلم عند التقديم [١٠٦] . فقد أشار إلى أن الغرض الأساس من ظاهرة التقديم والتأخير هو العناية والاهتمام [١٠٧].
وَلَمْ يكن النحاة منفردين بالعناية بتلك الظاهرة فقد عنى البلاغيون بهذا الاسلوب، وذلك لكونها ظاهرة واسعة ذات أغراض فنية ودلالية، كشفت قدرات العَرَب في لطائف كلامهم وعنايتهم باللغة، فقد وصفه الجرجاني بأنه "باب كثير الفوائد، جم المحاسن، واسع التصرف، بعيد الغاية، لا يزالُ يفتر لك عن بديعه ويُفْضي بِكَ إلى لَطيفَهُ، ولا تَزَالُ تَرى شِعْراً يَروقُكَ مَسْمَعَهُ... فتجد سبب أن راقك ولطف عندك أن قدم فيه شيء، وحول اللفظ عن مكان إلى مكان"[١٠٨].
وللتقديم والتأخير فوائد متنوعة منها الكشف عن البنية العميقة البعيدة، فللجملة العَرَبية دلالتان، أحدهما: باطني وهو يكمن في ذات المتكلم، حيث أنَّ بإمكان الفرد أن يعبر عن ما يجول في داخله بعبارات وجمل عديدة والآخر معنى سطحي ظاهري يتمثل بالدلالة الواضحة الصريحة ويسمى المنهج الذي يضم تلك الدلالتين بالمنهج التحويلي [١٠٩] حيث يعد التقديم والتأخير أحد شروطه [١١٠].
وقد احتلت ظاهرة التقديم والتأخير حيزاً في كتاب التفسح في اللغة، حيث سلك أبو سفيان النحوي فيها سبيل الجدل والحوار متخذاً من المنطق العقلي حجة في بيان ما خرجت إليه المعاني في الجمل ذات التركيب المتغير، فأورد بذلك الشواهد لبيان أثر التقديم والتأخير في المعنى، إذ قال: "فأما التقديم والتأخير فكثير في كلام العَرَب، نحو قولهم: زيداً ضربتُ، وماءً شربتُ، ودابةً ركبتُ، ومالِي الاّ العَسَل شرابٌ كُل هذا مُقدّمٌ ومُؤخرٌ إتساعاً"[١١١].
وقد كان للأسلوب القرآني "الذروة في وضع الكلمات الوضع الذي تستحقه في التعبير، بحيث تستقر في مكانها المناسب، وَلَمْ يكتف القرآن الكريم في وضع اللفظة بمراعاة السياق الذي وردت فيه، بل راعى جميع المواضع التي وردت فيها اللفظة ونظر إليها نظرة واحدة شاملة في القرآن"[١١٢] وقد كان لأبي سفيان النحوي حظوة في الوقوف على تقديم الألفاظ وتأخيرها وإبراز دلالتها في القرآن الكريم، والشعر العربي، وبيان الغرض منه، فمن ذلك :

التقديم والتأخير لغرض العناية والاهتمام

ومن أمثلته ما جاء في قوله تعالى: **[فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ]**(١١٣) ، حيث بين أبو سفيان النحوي أن في الآية تقديم وتأخير دون أن يشير إلى علة ذلك إذ قال: "والله تعالى لم يأذن في الاختلاف، وإنَّما التقدير – والله اعلم- فهدى الله الذين امنوا بإذنه لما أختلفوا فيه من الحق، فأخر بإذنه"(١١٤)

وذَهَبَ الطبرسي في تفسير الآية إلى ما ذَهَبَ إليه أبو سفيان النحوي، وأضاف عليه بأن قدر محذوف، وعلل سبب التقديم والتأخير بأنه للعناية حيث قال: "وقوله: [**فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ]** معناه : فهدى الله الذين آمنوا للحق مما اختلفوا فيه بعلمه، والإذن بمعنى العلم مشهور في اللغة، وقيل: أن معنى باذنه بلطفه فعلى هذا يكون في الكلام محذوف، أي: فاهتَدوا بإذنه، وإنَّما قَالَ هداهم لما اختلفوا فيه من الحق وَلَمْ يقل هداهم للحق فيما اختلفوا فيه؛ لأنَّه لما كانت العناية بذكر الاختلاف كان أولى بالتقديم فقدمه ثم فسره بمن"(١١٥).

فكان العَرَب "إنَّما يقدمون الذي بيانه أهم لهم "(١١٦) .

وبذلك فأن أبا سفيان النحوي من النحاة الذين عرضوا إلى ظاهرة التقديم والتأخير إلا أنه لم يتناول الظاهرة ببيان اسبابها ومعالجتها، وإنَّما اكتفى بالإشارة إليها.

التقديم والتأخير لغرض الاتساع:

فمن التقديم والتأخير لغرض الاتساع مما وقف عليه أبو سفيان النحوي، تقديم ضمير الخبر اتساعاً، إذ علل التقديم في الآيات القرآنية للاتساع، وذلك في وقوفه على قوله تعالى: **[وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ]**(١١٧) فقد ذَهَبَ أبو سفيان أن (له) هو خبر كان واسمها متأخراً وهو أحد ، وعلل ذلك التقديم والتأخير للاتساع، إذ قال: "وكذا قوله تعالى في إيجاز التقديم: أخّرَ الاسم وقَدّم ضمير الخبر اتساعاً"(١١٨)

أما العلماء الذين سبقوا أبا سفيان النحوي فلم يعللوا التقديم في هذه الآية، وإنما اكتفوا بذكر إعراب الآية والتقديم والتأخير الذي حدث فيها ، فذَهَبَ سيبويه أن (أحد) هو اسم كان و(كفواً) هو خبرها و(له) ملغى، وممكن أن يكون (له) الخبر (١١٩) .

وصرّح الاخفش بأن الاسم مؤخر وهو (أحد) أما الخبر فهو (كفواً)(١٢٠) .

وأورد النحاس خلافاً بين سيبويه والمبرد، فقد غلط المبرد سيبويه فيما ذَهَبَ إليه أن يكون الظرف خبراً إذا تقدم، وعلل ذلك بأن سيبويه يختار أن في الدار زيداً جالساً، والمبرد يرى أنه لو كان (له) هو الخبر، لم ينصب (كفواً) على أنه خبر لـ (كان) فإن سيبويه قد أجاز تقديم الظرف لكنه لا يكون خبراً (١٢١) .

في حين يرى مكي بن أبي طالب أنه يمكن أن يكون (كفواً) هو حالاً من أحد مقدماً، ذلك أن نعت النكرة إذا تقدم عليها ينصب حالاً لها (١٢٢) .

ومن الأمثلة التي وقف عليه أبو سفيان في تعليل التقديم والتأخير فيها للاتساع، التقديم والتأخير بين الحروف، وذلك في وقوفه على قول الشاعر (١٢٣):

أَتَجْـــزَعُ إِنْ نَفْـــسٌ أَتَاهَـــا حِمَامُهَـــا فَهَـــلاَّ التِـــي عَـــنْ بَـــينَ جَنْبَيـــكَ تَـــدْفَعُ

فقد ذكر أبو سفيان النحوي أن وجه البيت هو: "فهلا عن التي بين . فقدمَ (التي) فجعلها قبل (عن) اتساعا"(١٢٤) .

في حين ذَهَبَ العلماء إلى تقدير محذوف ، حيث قدر النحاة (عن) محذوفة قبل (التي) فحذف ثم زيدت (عن) ثانية بعدها بدلاً عنها، وَلَمْ يشير العلماء إلى علة ذلك الحذف أو تلك الزيادة(١٢٥) .

قال ابن جني: "ارادَ فهلاَّ تَدْفَعُ عَنْ التي بين جنبيك، فحذفت (عن) من أول الموصول وزيدت بعده"(١٢٦) .

وبذلك فقد خالف أبو سفيان النحوي العلماء في تأويل البيت، حيث ذَهَبَ إلى أن في البيت تقديماً وتأخيراً، أما العلماء فذهبوا إلى وجود حذف وتقدير فيه.

المبحث الخامس: الحمل على المعنى

اعتمد النحاة معيار المعنى أساساً في اكثر العلل النحوية شيوعاً في اللغة العَرَبية، حيثُ عول عليه النحاة لتفسير الحالات الإعرابية للألفاظ التي خرجت عن القواعد النحوية المطردة، والموضوعة لها أصلا، فاتخذوا المعنى معياراً في قبول الاحكام أو ردّها، ومقياساً لصحة الكلام وجودته، قال المبرد : "فكل ما صلح به المعنى فهو جيد، وكل ما فسد به المعنى فمردود"(١٢٧) واتفق معه ابن جني في ذلك قائلا : "فإذا كان الكلام إنَّما يصلحه أو يفسده معناه"(١٢٨)

ويعد ابن جني في مقدمة من أشار إلى هذه الظاهرة، حيث افرد لها باباً في كتابه الخصائص أطلق عليه "الحمل على المعنى"، بين فيه ملامح هذه الظاهرة وسعتها في اللغة العَرَبية، ومن ذلك قوله: "اعلم أنَّ هذا الشرحُ غورٌ مِنَ العَرَبية بعيد، ومذهبَ نازح فسيح، قَدْ وَرَدَ بهِ القُرآن وفَصيح الكلامِ منثوراً ومنظوماً"(١٢٩)

ويراد بالحمل على المعنى "أن يكون الكلام في معنى كلام اخر فيحمل على ذلك المعنى دون اللفظ"(١٣٠)، وقيل: هو "حمل الاسم على معنى متوهم يتصوره العَرَبي ويحمل كلامه عليه"(١٣١) .

وقد اشترط النحاة في وقوع الحمل على المعنى أن يكون بعد تمام الكلام (١٣٢)، وذلك لأنَّه "حمل على التأويل"(١٣٣) ، ولا يمكن تأويل الكلام إلا بعد انقضائه وتمامه(١٣٤) .

وأكد النحاة تلازم دلالة المعنى مع دلالة الإعراب، مقدمين عنايتهم بالمعنى على الألفاظ فقد اتخذوا من الدلالات اللفظية باباً للكشف عن المعنى، قال السهيلي (ت٥٨١هـ): "الإعراب دليل على المعاني التي تلحق الاسم نحو كونه فاعلاً أو مفعولاً وغير ذلك، وتلك المعاني لا تلحق الاسم إلا بعد حصول العلم بحقيقته ومعناه"(١٣٥) .

والمتأمل لآثار النحاة، يلتمس أساليب النحاة في وضعهم نظرية متكاملة للمعنى في النحو العَرَبي ، "فقد كان النحو عند علمائنا الاوائل نظاماً متكاملاً من الرموز والعلامات التي تدل دلالات لفظية ومعنوية على المعنى الذي ينوي العَرَبي التعبير عنه، فالاسماء والافعال والحروف والحركات ... رموز لمعان مختلفة ودلالات عليها أذ يتم التعبير عن هذه المعاني بتغيير هذه الرموز في اللفظ المفرد أو التركيب ، وَلَمْ تكن الألفاظ عند النحاة الاوائل هي المقصودة وعليها مدار بحثهم – كما يتصور بعض الباحثين- بل هي أدوات للتعبير عن المعاني التي يقصدونها"[١٣٦].

ومن هنا يمكننا القول بأن الحمل على المعنى يختلف عن الحمل على اللفظ والموضع، وأن كان هناك من يخلط بين الحمل على المعنى والحمل على التوهم، حيث ذهبوا إلى تقسيم الحمل على المعنى إلى قسمين: أحدهما الحمل على التوهم، والاخر: الحمل على الموضع[١٣٧] .

وذَهَبَ المبرد إلى جودة الحمل على اللفظ وتفضيله على الحمل على المعنى في حال اجتماعهما، وذكر ذلك في الباب الذي وسمه بـ"ما يحمل على المعنى، وحمله على اللفظ اجود، إذ قال فيه: "اعلم أن الشيء لا يجوز أن يُحمَل على المعنى إلا بعد استغناء اللفظ"[١٣٨] ومثل لذلك بقولهم: ما جاءني غير زيدٍ وعمرٌو برفع عمرو حملاً على الموضع؛ لأنَّ المعنى في قولهم: (غير زيد) إلا زيد [١٣٩].

والحمل على المعنى من الظواهر الشائعة في القرآن الكريم، وفي كلام العَرَب شعراً ونثراً [١٤٠]، وهو ذات صور واشكال متعددة، وقد ورد منها في كتاب التفسح إشارات، حيث عمد أبو سفيان النحوي إلى ظاهرة الحمل على المعنى متخذاً إياها وسيلة لتأويل النصوص التي لم تطابق لقواعد النحوية والصرفية المطّردة، إلا أنه لم يصرح بها بشكل واضح، وَلَمْ يعالجها باتساع، وإنَّما كانت له وقفات عند آيات قرآنية وابيات شعرية سنتناولها بالبحث والتحليل في هذا المبحث لبين آرائه والوقوف على اراء العلماء وبيان من التوافق والاختلاف فيما بينهم.

فمن تلك الصور التعبير عن الجمع بلفظ الواحد، وقد أشار إليه أبو سفيان وذلك في وقوفه على قوله تعالى: **[إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ]** [١٤١]، حيث قال: "وذلك كقول العَرَب: ظللنا في خوخة وتفاحة ورمانة، وما أشبه ذلك ، وقد ظلوا في كثير من ذلك ، وكقولهم: هلك الشاة والبعير، وأهلك الناس الدينار والدرهم، يعنون الجماعة، فكذلك قوله: (ونهر) بمعنى : الأنَّهار"[١٤٢] .لقد اشار ابن فارس إلى هذه الصورة في باب "الواحد يراد به الجمع" حيث قال فيه: "ومن سنن العَرَب ذكر الواحد والمراد الجميع"[١٤٣] .

وقد اتفق أبو سفيان مع العلماء فيما ذَهَبوا إليه، فذَهَبَ المفسرون إلى أنه لفظ يحتمل دلالتين أولهما أنه اكتفاء باسم الجنس فجاء اللفظ موحد، وإنَّما أريد به الجماعة، والآخر: أنه لفظ من اشتقاق النهار ودلالته لسعة الضياء ، والتقدير: إنَّ المتقين في نهارٍ مستمر لا ليل فيه [١٤٤].

في حين ذَهَبَ النحاة أنه جمع أصله نهور حذفت منه الواو؛ لسكونها وحركة ما قبلها، قال ابن جني: "هذا جمع نهر كما جاء عنهم من تكسير فَعَل على فُعْل، كأَسدَ وأُسُد، ووثن ووثن، وقراءة نُهُر تشهد أن أصل أُسْد اسود ثم حذفت الواو فبقي اسد فإن قلت جاء أسود وَلَمْ يأت نهور جمع نهر، قيل: وأن لم يأت لفظاً فهو مقدر تصور، كأشياء تثبت تقديرا فتعامل معاملة المستعمل، فإن شئت قلت في (نهرُ) أنه جمع نَهرْ الساكن العين فيكون كسقف وسقف ورهن ورهن... ورد فصارت نهر ثم ثقل اتباعا فصارت نهر، وانس بذلك أن ما قبل الراء في آخر هذه الآي وهي سقر وقدر ونكر ومدكر وزبر ومستطر ومقتدر محرك فكأن الرغبة في استواء الفواصل هو الذي زاد الأنَّس بتثقيل (نهر) على هذا التأويل في نهر"[١٤٥] وقال العكبري : "ونهر يقرأ بفتح النون، وهو واحد في معنى الجمع، ويقرأ بضم النون والهاء على الجمع مثل سَقْف وسُقُف، ومنهم من يسكن الهاء فيكون مثل أسد وأسد"[١٤٦] .

وبهذا فإن لفظ (نهر) لفظ مفرد دلالته جمع ، وهو من الألفاظ التي تحمل على المعنى لا على الموضع، وَلَمْ يكن أبو سفيان مختلفاً برأيه مع المفسرين والنحاة فقد وافقت اراءهم وتعليلاتهم آرائه وتعليلاته.

ومن الألفاظ الدالة على الجماعة وهي في صورة الافراد قوله تعالى: **[فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ]**[١٤٧] حيث أشار أبو سفيان أن لفظ نفساً جاء مفردا وأما دلالته فهو للجمع[١٤٨].

قال الفراء: "وَلَمْ يقل (طبن) وذلك أن المعنى – والله اعلم- فإن طابت انفسهن لكم عن شيء فنقل الفعل من الأنَّفس إليهن فخرجت النفس مفسرة كما قالوا: أنت حسن وجهاً، والفعل في الأصل للوجه، فلما حول إلى صاحب الوجه خرج الوجه مفسراً لموقع الفعل، ولذلك وحد النفس ولو جمعت لكان صوابا "[١٤٩] .

وذَهَبَ ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) إلى توحيد لفظ النفس حملاً على ما قبلها حيث أشار إلى توحيد النفس والمعنى للجميع، وذلك أنه تعالى ذكره، قال: **[وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً]**[١٥٠]، فنقل النفوس إلى أصحاب النفوس، هو المستفضي في كلام العَرَب من كلامها المعروف، إذ كانت النفس مفسرة لموقع الخبر. وأما توحيد النفس من النفوس؛ لأنَّه إنَّما أراد معنى الهوى والهوى يكون للجماعة، فجاز في النفس في هذا الموضع الجمع والتوحيد، وفي قوله تعالى:**[فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً]** [١٥١]، فجاز في هذا الموضع نفساً كما في ذراعاً وأذرعاً؛ لأنه منسوب إليك وإلى من تخبر عنه فاكتفى بالواحد عن الجمع لذلك، وَلَمْ يذَهَبَ الوهم إلا أنه ليس بمعنى جمع، وجاء قبله جمعاً"[١٥٢].

وبذلك فإن أبا سفيان قد وافق بآرائه آراء العلماء [١٥٣]، الذين ذهبوا إلى أن لفظ نفس لفظ مفرد ودلالته للجمع، وهناك دلالات أخرى للجمع بصيغة المفرد ذكرها أبو سفيان النحوي في مواضع من كتابه[١٥٤] .

ومن صور الحمل على المعنى تذكير المؤنث على المعنى، ومنه قوله تعالى: **[فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ]**[١٥٥]، قال أبو سفيان النحوي: "وَلَمْ يقل خاضعات؛ لأنَّ (خاضعين) خبر لكناية القوم الذين أضاف الأعناق إليهم"[١٥٦].

وقد تأول الطبرسي في لفظة (خاضعين) وجوه عده، حيث أشار إلى أنّ: "خاضعين منقادين ذكر في ذلك وجوه:
أحدها: أن المعنى المراد فظل أصحاب الاعناق لها خاضعين، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه، لدلالة الكلام عليه.
وثانيها: ورود الفعل للأعناق أولاً، ثم جعل خاضعين للرجال؛ لأنَّ الاعناق عند خضوعها يخضع أربابها معها.
وثالثها: أن لفظة الخضوع مردودة إلى المضمر الذي أضيف الاعناق إليه.
ورابعها: إن المعنى المراد بالأعناق هم الرؤساء والجماعات يقال: جاءني عنق من الناس أي جماعة.
وخامسها: أنه عند وصف الاعناق بصفة ما يعقل، نسب إليها ما يكون من العقلاء"[١٥٧].
ووافقه فيما ذَهَبَ إليه آخرون [١٥٨].
وبذلك فإن أبا سفيان اتفق مع العلماء فيما ذَهَبَ إليه، وإن لم يتوسع في تأويل القول كما توسع في تأويله العلماء.
ومن صور الحمل على المعنى، أن يحمل اللفظ على ما قبله، وقد عبر عَنْهُ إبن جني بقوله: "حمل الثاني على لفظ قد يكون عليه الأول، أصلاً كان ذلك أو فرعاً"[١٥٩]، وعدّ بعضهم هذه الصورة من ضرورات الشعرية[١٦٠].
ومن أمثلته في كتاب التفسح ما ورد في قول الشاعر [١٦١]:

فَعَــــلاّ فـــــروع الأيْهقـــــان اطفلـــــتْ بـــــــالجهلتين ظباؤهـــــــا ونعامهـــــــا

قال أبو سفيان النحوي: "ولا يقال اطفلت النعامة ولكن حسن بما قبله، لأنَّه كالشريك نحو قولهم: تقلد سيفه ورمحه والرمح لا يتقلد ولكنه حمل على ما قبله فحسن"[١٦٢].
وقد ذَهَبَ شارح ديوان لبيد بن ربيعة إلى تأويل البيت بقوله: "الأيهقان بفتح الهاء وضمها ضرب من النبت وهو الجرجير البري، أطفلت أي صارت ذوات الاطفال. الجهلتان: حانبا الوادي ثم اخبر عن اخصاب الديار واعشابها فقال: فعلت بها فروع هذا الضرب من النبت واصبحت الظباء والنعام ذوات اطفال بجانبي وادي هذه الديار، حوله ظباؤها ونعامها، يريد: واطفلتا ظباؤها وباضت نعامها؛ لأنَّ النعام تبيض ولا تلد الأطفال، ولكنه، عطف النعام على الظباء في الظاهر لزوال اللبس"[١٦٣].

الخاتمة

١- يعد أبو سفيان النحوي من العلماء الذين عاشوا بين القرن الثالث والرابع، والذين كان لهم باعاً في علوم اللغة والنحو، فكانت لهم مؤلفاتهم التي عكسوا من خلالها ثقافتهم اللغوية، ولعل كتابه التفسح في اللغة خير دليل على ذلك.
٢- إن كتاب التفسح في اللغة هو الكتاب الوحيد الذي وصل إلينا من المؤلف أبي سفيان النحوي، على الرغم من وجود مؤلفات أخرى لهذا العالم إلا أنها لم تصل إلى وقتنا هذا.
٣- لقد تناول أبو سفيان النحوي في كتابه التفسح قضايا نحوية كان في مقدمتها الإعراب فقد جعل منه ركناً أساسياً في تقصي المعاني والألفاظ، فكانت ظاهرة الإعراب هي التيار الرئيسي الغالب على قضايا النحو، فعمد أبو سفيان إلى جعله هالة أساسية في إبراز فنون اللغة، وعلى الرغم من تقصيه لتلك الظاهرة إلا أنه لم يفصل في مستويات الإعراب، ولم يعترض له بالشواهد، فكانت وقفاته في تلك الظاهرة تتجلى في إبراز ظواهر لغوية أخرى لا تنكشف إلا به.
٤- تطرق أبو سفيان النحوي إلى ظاهرة الحذف وجعل الحذف لغرض الاختصار في تفسير الحذف الوارد في الآيات القرآنية، وعلل ذلك في مواضع منها بأنه ضرب من اتساع الخط وإيجاز في اللغة.
٥- أشار أبو سفيان النحوي في مواضع من كتابه إلى الحذف استغناءً بعلم المخاطب وذهب إلى التأويل والتقدير مستدلاً على ذلك بالقرائن السياقية والحالية للآيات القرآنية.
٦- كانت لأبي سفيان النحوي وقفة مع التقديم والتأخير، فكان من العلماء الذين أشاروا إلى تلك الظاهرة؛ لكونها ظاهرة واسعة ذات أبعاد فنية ودلالية، وعدَّ الإتساع غرضاً من أغراض التقديم والتأخير.
٧- كان لأبي سفيان النحوي وقفة مع الحمل على المعنى وقد وقف فيه على عدول الصيغ والألفاظ إلى صيغ أخرى ولم يأت ذلك العدول في تلك الألفاظ إعتباطاً، وإنما جاء مواكباً للمعنى الذي يبتغيه ويحدده السياق.

وفي خاتمة بحثي لعلي أكون قد وفقت في تقديم صورة ذات ملامح واضحة عن هذا العالم الجليل وكتابه القدير وكلي أمل أن أكون قد وفيته حقه. وأسأل الله الرحمة والمغفرة إنه نِعْمَ المولى ونِعْمَ النصير.

الهوامش والمصادر

---

(١) ينظر ترجمته في: الفهرست: ابن النديم ص ١٢٨، تاريخ بغداد : الخطيب البغدادي ١٢٣/١٠، نزهة الألباء: ابن الأنباري ص٢٦٣ ، المنتظم: ابن الجوزي ٢٩٠/٦، الكامل في التاريخ: ابن الأثير ٤٦/٧، أنباه الرواة : القفطي ١٣٥/٢، الوافي بالوفيات: الصفدي ٢٨٥/١٧، النجوم الزاهرة: ابن تغري بردي ٢٦٣/٣، هدية العارفين: إسماعيل باشا البغدادي ٤٤٥/١، اعلام الزركلي، خير الدين الزركلي ١١٩/٤، معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ١٢٠/٦.
(٢) ينظر: الفهرست ص ١٢٨، تاريخ بغداد ١٢٣/١٠، الوافي بالوفيات ٢٨٥/١٧، البداية والنهاية، ابن كثير ١٨٨/١١، بغية الوعاة : السيوطي ٥٥/٢، كشف الظنون، حاجي خليفة ص ١٧٣٠.
(٣) ينظر: نزهة الألباء ص٢٦٣، المنتظم ٢٩٠/٦، الكامل في التاريخ ٤٦/٧، النجوم الزاهرة ٢٦٣/٣، هدية العارفين ٤٤٥/١.
(٤) ينظر: التفسح في اللغة ص ٢٠.
(٥) ينظر: المصدر نفسه ص ١١.

(٦) ينظر: تاريخ بغداد ١٢٣/١٠، نزهة الألباء ص٢٦٣، المنتظم ٢٩٠/٦، أنباه الرواة ١٣١/٢، بغية الوعاة ٥٥/٢.
(٧) ينظر ترجمته في تاريخ بغداد ٢٨٤/٦، وأعلام الزركلي ٣١٠/١.
(٨) ينظر ترجمته في: الفهرست ، ص٩٣، نزهة الألباء ، ص٢١٧.
(٩) ينظر ترجمته في الفهرست، ص١١٦.
(١٠) ينظر ترجمته في الفهرست ، ص١٩٢، أنباه الرواة ١٣٥/٢.
(١١) لم نجد في كتب التراجم ترجمة له سوى أشار إليه في كتاب الصاحبي في فقه اللغو: أحمد بن فارس، ص١٠٠.
(١٢) ينظر: بغية الوعاة ٥٥/٢، معجم المؤلفين ١٢٠/٦.
(١٣) ينظر: الفهرست ص١٢٨، نزهة الألباء ص٢٦٣، هدية العارفين٤٤٥/١، الأعلام ١١٩/٤.
(١٤) ينظر: الفهرست ص١٢٨، نزهة الألباء ص٢٦٣، كشف الظنون ص١٤٦١، الأعلام ١١٩/٤، معجم المؤلفين ١٢٠/٦.
(١٥) ينظر: الفهرست ص١٢٨، أنباه الرواة ١٣٥/٢، كشف الظنون ص ١٧٣٠، هدية العارفين ٤٤٥/١.
(١٦) التفسح في اللغة ص١٩٤.
(١٧) ينظر: الفهرست ص١٢٨، نزهة الألباء ص٢٦٣، أنباه الرواة ١٣٥/٢، بغية الوعاة ٥٥/٢.
(١٨) ينظر: الفهرست ص١٢٨، أنباه الرواة ١٣٥/٢، هدية العارفين ٤٤٥/١.
(١٩) ينظر: الفهرست ص١٢٨، هدية العارفين ٤٤٥/١.
(٢٠) ينظر: أنباه الرواة ١٣٥/٢.
(٢١) ينظر: الفهرست ص١٢٨.
(٢٢) ينظر: أنباه الرواة ١٣٥/٢.
(٢٣) ينظر: الفهرست ص١٢٨، أنباه الرواة ١٣٥/٢، هدية العارفين ٤٤٥/١.
(*) وهو عمر بي أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن اسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو الحسن الآزدي، عمل واليا بمدينة السلام في حياة ابيه نيابة عنه ثم مات أبوه فاسقر على القضاء إلى آخر عمره، حفظ القرآن والعلم باللغة والنحو والشعر والحديث والاخبار والأنساب مع معرفته بكثير من الاختلافات في الفقه، توفي ليلة بقيت من شعبان سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، (ينظر: تاريخ بغداد ٢٢٩/١١).
(٢٤) ينظر: أنباه الرواة ١٣٥/٢.
(٢٥) أنباه الرواة ١٣٥/٢.
(٢٦) ينظر: الفهرست ص١٢٨.
(٢٧) ينظر: أنباه الرواة ١٣٥/٢.
(٢٨) ينظر: شرح أبيات المغني ، عبد القادر البغدادي ٢٢٩/٤.
(٢٩) ينظر: خزانة الأدب ٦١/١١.
(٣٠) ينظر: هدية العارفين ٤٤٥/١.
(٣١) ينظر: خزانة الأدب ٤٦/١، ٣٩١/٥، ٥٣٢/٩، ٦١/١١.
(٣٢) ينظر: التفسح في اللغة ص١٥، وصورة المخطوط ص٢٠.
(٣٣) التفسح في اللغة ص ١٣٥.
(٣٤) التفسح في اللغة ص١٣٥.
(٣٥) المصدر نفسه ص ٧٩.
(٣٦) ينظر: الايضاح في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي ص٧٤.
(٣٧) ينظر: العين (عرب) ٢/ ١٢٨.
(٣٨) لسان العرب (عرب) ٥٣٧/١.
(٣٩) الخصائص ٣٥/١.
(٤٠) ينظر: شرح قطر الندى وبل الصدى: ابن هشام ص٥٦، شرح شذور الذهب: ابن هشام ص٥٠.
(٤١) الصاحبي ٧٦.
(٤٢) ينظر: أثر المعنى في الدراسات النحوية: كريم ناصح ص٢٠٥.
(٤٣) دلائل الاعجاز ص٢٨.
(٤٤) الإيضاح في علل النحو: الزجاجي ص٧٨.
(٤٥) ينظر: الايضاح في علل النحو ص٧٨-٧٩، الخصائص ٣٥/١، شرح الجمل في النحو: عبد القاهر الجرجاني ص٢٩٧، الكافية في النحو: ابن الحاجب ١/ ١٨- ١٩.
(٤٦) ينظر: دراسات في فقه اللغة ص١١٩، في النحو العربي: د. مهدي المخزومي ص٢٨.
(٤٧) ينظر: من أسرار اللغة ص٢٣٧، وفي أصول اللغة والنحو: فؤاد ترزي ص١٨٧، وابحاث في اللغة العربية: د. داود عبده ص١٢٦، وظاهرة التخفيف في النحو العربي: د. احمد عفيفي ص٢٤٠.

(٤٨) ينظر: من أسرار اللغة ص٢٠٢، ٢٣٧، وفصول في فقه اللغة ص٣٨٦.
(٤٩) ينظر: إحياء النحو: د. إبراهيم مصطفى ص٢٢-٢٣، ومدرسة الكوفة د. مهدي المخزومي، ص٢٤٩- ٢٥٦، وفقه اللغة ، عبد الواحد وافي ص١٦٤.
(٥٠) ينظر: فقه اللغة (وافي) ص١٦٤.
(٥١) ينظر: نظرية المعني في الدراسات النحوية: د. كريم ناصح ص٣٠٧.
(٥٢) التفسح في اللغة ص٣٤.
(٥٣) الطلاق ١.
(٥٤) التفسح في اللغة ص٣٧.
(٥٥) التفسح في اللغة ص٢٦٥.
(٥٦) المصدر نفسه ص٨-٨١.
(٥٧) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان ص٩.
(٥٨) البرهان في علوم القرآن ١٠٢/٣.
(٥٩) النكت في اعجاز القرآن: الرماني ص٧٦.
(٦٠) ينظر: ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ص٩.
(٦١) الكتاب ٣/ ١٠٣.
(٦٢) الكتاب ٤/ ١٨٤- ١٨٥.
(٦٣) الخصائص ٢/ ٣٦٢- ٣٨٣.
(٦٤) ينظر: البرهان في علوم القرآن: بدر الدين الزركشي (ت هـ)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م، د. م ٣/ ١٠٤- ١٠٥، معترك الاقران في اعجاز القرآن ٢٣١/١- ٢٣٣، التعبير القرآني ص٧٥.
(٦٥) ينظر: فكرة النظم بين وجوه الاعجاز في القرآن الكريم : د. فتحي احمد عامر ص١٨٨.
(٦٦) ينظر: الكتاب ١٣٠/٢، ٢٩٤/٢-٢٩٥، معاني القرآن (الفراء) ٣٦/١، المقتضب ١٣٠/٤-١٣١، والاصول في النحو ٣١٥/٢، والخصائص ٣٦٠/٢.
(٦٧) ينظر: جامع البيان ١٣/ ١٩٧، والكشاف ٢/ ٦٨٢، والتفسير الكبير ١٩/ ١٠٦، والجامع لأحكام القرآن: القرطبي ٩/ ٣٥٣.
(٦٨) تحرير التحبير: ابن الاصبع المصري ص٤٥٩.
(٦٩) الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور: ضياء الدين بن الاثير الجزري ص١٢٤.
(٧٠) ينظر: تحرير التحبير ص٤٥٩.
(٧١) ينظر: المصدر نفسه ص٤٥٧، جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي ص٢٣٧.
(٧٢) ينظر: الجامع الكبير ص١٢٤، معجم البلاغة العربية: د. بدوي طبانه ص١٥٥- ١٥٧.
(٧٣) النساء ١٤٦.
(٧٤) الرعد ٩.
(٧٥) التفسح في اللغة ص١٦٢.
(٧٦) الكتاب ٤/ ١٨٤- ١٨٥، وينظر: إعراب القرآن: الزجاج ٣/ ٩٠٧.
(٧٧) إعراب القرآن: النحاس ١/ ٤٩٩.
(٧٨) سورة الأنعام ، الآية ٣٥.
(٧٩) التفسح في اللغة ص١٧٥- ١٧٦.
(٨٠) معاني القرآن: ١/ ٣٣١- ٣٣٢، وينظر: مجمع البيان ٤/ ٤٥.
(٨١) ينظر: معاني القرآن : الاخفش ٤٨٨/٢، التفسير الكبير: الرازي ٦/ ١٧١، مغني اللبيب: ٤٣٣/٢، شرح شذور الذهب ص٣٠٧.
(٨٢) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ٤٩٢.
(٨٣) ينظر: الكتاب ٢/ ٣٤٧، ٣٥٢، دراسات في كتاب سيبويه: خديجة الحديثي، دار غريب للطباعة، القاهرة، الكويت، د. ط، د. ت ص١٩٩.
(٨٤) ينظر: الخصائص ٢٦٦/١.
(٨٥) شرح ابن عقيل ٣١/٤.
(٨٦) التفسح في اللغة ص٢٧٤.
(٨٧) سورة غافر ، الآية ٤.
(٨٨) ال عمران ١٩٧.
(٨٩) التفسح في اللغة ص١٨٧.

(٩٠) ال عمران ١٩٧.
(٩١) ينظر: إعراب القرآن : النحاس ١/ ٤٢٨ التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٨٩ ، مغني اللبيب ٢/ ٤٠٣، التفسير الكبير مج٥/ ١٢٤.
(٩٢) ينظر: إعراب القرآن: النحاس ١/ ٤٢٨.
(٩٣) المصدر والمكان أنفسهما.
(٩٤) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٨٩، التفسير الكبير مج٥/ ١٢٤.
(٩٥) التبيان ١/ ١٨٩.
(٩٦) طه ٧٨.
(٩٧) ينظر: التفسح في اللغة ص٢٧٤.
(٩٨) طه ٧٨.
(٩٩) التفسح في اللغة ص٢٧٤.
(١٠٠) الكشاف : ٣/ ٧٩.
(١٠١) مجمع البيان ٧/ ٤٤.
(١٠٢) البيان في غريب إعراب القرآن ٢/ ١٥١.
(١٠٣) ينظر: الرد على النحاة: ابن مضاء القرطبي ص١٦.
(١٠٤) ينظر: في النحو العربي قواعد وتطبيق، مهدي المهزومي، الطبعة الثانية، دار الرائد العربي، بيروت- لبنان، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م ص٩١.
(١٠٥) ينظر: علم المعاني وتقييم: د. حسن طبل ص١٠٩، الجملة الاسمية، علي أبو المكارم، الطبعة الأولى، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م ص١٨.
(١٠٦) الكتاب ١/ ٣٤، وينظر: نظرية المعنى في الدراسات النحوية ص٣٤٨.
(١٠٧) ينظر: الكتاب ١/ ٨٠- ٨١.
(١٠٨) دلائل الاعجاز ص١٠٦.
(١٠٩) ينظر: نظرية النحو التوليدي التحويلي: كريم عبيد علوي ص٤٢-٤٣.
(١١٠) ينظر: المصدر والمكان انفسهما.
(١١١) التفسح في اللغة ص٢٨٣.
(١١٢) التعبير القرآني: فاضل السامرائي ص٥٣.
(١١٣) البقرة ٢١٣.
(١١٤) التفسح في اللغة ص٢٨٥.
(١١٥) مجمع البيان ٢/ ٦٦.
(١١٦) الكتاب ١/ ١٥.
(١١٧) الاخلاص ٤.
(١١٨) التفسح في اللغة ص٢٧٠.
(١١٩) ينظر: الكتاب ٢٧/١.
(١٢٠) ينظر: معاني القرآن ٢/ ٧٤٦.
(١٢١) ينظر: الكتاب ١/ ٢٧٦، إعراب القرآن للنحاس ٥/ ٣١٢.
(١٢٢) ينظر: مشكل إعراب القرآن ٢/ ٨٥٢.
(١٢٣) البيت دون نسبة في ذيل الأمالي والنوادر: أبو علي القالي ص١٠٥، المحتسب ٢٨١/١، شرح الأشموني ٩٦/٢، وشرح شواهد المغني ١/ ٤٣٦، وهمع الهوامع ٣٣٩/٢ ، ةفي شرح أبيات المغني ٣٠٣/٣، وفي خزانة الادب ١٤٤/١٠.
(١٢٤) التفسح في اللغة ص٢٠٧.
(١٢٥) ينظر: معاني القرآن : الاخفش ٥٥١/٢، أضداد أبي الطيب ٢/ ٧٢٦، المحتسب ١/ ٢٨١، مغني اللبيب ٢٩٨/١، خزانة الادب ١٤٤/١٠.
(١٢٦) المحتسب ١/ ٢٨١، وينظر: الجنى الداني ص٢٦٤، مغنى اللبيب ٢٩٨/١.
(١٢٧) المقتضب ٤/ ٣١١.
(١٢٨) الخصائص ٢/ ٤٣٥.
(١٢٩) المصدر نفسه ٢/ ٤١١.
(١٣٠) الحمل على المعنى في العربية: علي عبد الله حسين العنبكي ص٤١.
(١٣١) نظرية المعنى في الدراسات النحوية ص٤١.
(١٣٢) ينظر: المقتضب ٣/ ٢٨١، الافصاح في شرح ابيات مشكلة الإعراب: أبو نصر الفارقي ص٩٠.

(١٣٣) الافصاح في شرح ابيات مشكلة الإعراب ص٩٠.
(١٣٤) ينظر: شرح المفصل ٥٤١/٤.
(١٣٥) نتائج الفكر: عبد الرحمن السهيلي ص٦٦.
(١٣٦) نظرية المعنى في الدراسات النحوية ص٢٢.
(١٣٧) ينظر: التأويل في القرآن الكريم: عبد الفتاح الحموز ٢/ ١١٦٥.
(١٣٨) المقتضب ٣/ ٢٨١.
(١٣٩) ينظر: المصدر والمكان أنفسهما.
(١٤٠) ينظر: الخصائص ٤١١/٢، فقه اللغة وأسرار العربية ص ٣١٣-٣١٤.
(١٤١) القمر ٥٤.
(١٤٢) التفسح في اللغة ص٢٠١.
(١٤٣) الصاحبي ص٣٤٨.
(١٤٤) ينظر: الكشاف ٤/ ٤٤١، جامع البيان ١٣/ ١٣٠.
(١٤٥) المحتسب ٢/ ٣٠٠- ٣٠١.
(١٤٦) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ١١٩٦.
(١٤٧) النساء ٤.
(١٤٨) ينظر: التفسح في اللغة ص٢٠١.
(١٤٩) معاني القرآن: الفراء ٢٥٦/١.
(١٥٠) النساء ٤.
(١٥١) النساء ٤.
(١٥٢) جامع البيان ٢٩٥/٣- ٢٩٦.
(١٥٣) ينظر: معاني القرآن: الفراء ٢٥٩/١، جامع البيان ٢٩٥/٣- ٢٩٦، الكشاف ٥٠١/١، التبيان في إعراب القرآن ٣٢٩/١.
(١٥٤) ينظر: التفسح في اللغة ص٢٠١- ٢٠٢.
(١٥٥) الشعراء ٤.
(١٥٦) التفسح في اللغة ص٢١٩- ٢٢٠.
(١٥٧) مجمع البيان ٣٢٠/٧.
(١٥٨) ينظر: الكشاف ٣٠٥/٣- ٣٠٦، التبيان في إعراب القرآن ٩٩٣/٢.
(١٥٩) الخصائص ٤١١/٢، وينظر: المباحث الاسلوبية عند ابن جني: الدكتور صاحب أبو جناح ص٣٨.
(١٦٠) ينظر: ضرورة الشعر: السيرافي ص٢٠٧-٢١٣، ضرائر الشعر: ابن عصفور ص١٩٦-٢٠٠.
(١٦١) ديوان لبيد ص١٦٤.
(١٦٢) التفسح في اللغة ص٢٢٢.
(١٦٣) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري: إبراهيم جزيني ص٢٠٦.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١- أثر المعنى في الدراسات النحوية: كريم حسين ناصح،الطبعة الاولى،دار صفاء،عمان ٢٠٠٦م.
٢- إحياء النحو،إبراهيم مصطفى،مؤسسة هنداوي للتعلم والثقافة،مصر،(د.ط)،٢٠١٢م.
٣- الأصول في النحو: أبو بكر السراج البغدادي(ت ٣١٦هـ)،تحقيق: د.عبد الحسين الفتلي،مطبعة سلمان الأعظمي،بغداد،(د. ط)، ١٣٩٣هـ .١٩٧٣
٤- الأضداد في كلام العرب: أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي الحلبي (٣٥١هـ)، تحقيق: د. عزة حسن ، دار طلاس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية ، دمشق ، ١٩٩٦م.
٥- إعراب القرآن: أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ)، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، عالم الكتب، الطبعة الثانية ، (د. م)، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م. ٦- الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٧- الإفصاح في شرح أبيات مشكل الإعراب:أبو نصر الحسن بن أسد الفار قي(٤٨٧ه)،تحقيق وتقديم:سعد الأفغاني،الطبعة الثانية،منشورات جامعة بنغازي ١٩٧٤م.
٨- انباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: محمد ابو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، صيدا- بيروت، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م.
٩- الإيضاح في العضدي:أبو علي الفارسي(٣٧٧هـ)،تحقيق:حسن شاذلي فرهود،دار التأليف،الطبعة الاولى،مصر،١٩٦٩م.
١٠- في علل النحو: أبو القاسم الزجاجي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، ١٤٣٣هـ- ٢٠١٢م.

١١ـ البداية والنهاية: ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، مطبعة السعادة، مصر، (د. ط)، (د. ت).
١٢ـ البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار احياء الكتب العربية، الطبعة الأولى ، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٣٧٧هـ ـ ١٩٥٨م .
١٣ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: تأليف الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، بيروت- لبنان، ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
١٤ـ البيان في غريب إعراب القرآن: أبو البركات الانباري، تحقيق: د. طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط)، ١٩٨٠م.
١٥ـ التأويل النحوي في القرآن الكريم: عبد الفتاح أحمد الحموز،مكتبة الرشيد للنشروالتوزيع،الطبعة الأولى،الرياض١٩٨٤م.
١٦ـ التبيان في إعراب القرآن: أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البيجاوي، دار احياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (د. ط)، (د. م)، (د. ت).
١٧ـ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: ابن الأصبع المصري (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: د. حفني محمد شرف، القاهرة، (د.ط)، ١٣٨٣هـ.
١٨ـ التعبير القرآني:فاضل السامرائي،الطبعة الرابعة ،دار عمان، ١٤٢٧ه ـ٢٠٠٦م.
١٩ـ التفسح في اللغة عبد الله بن محمد بن سفيان النحوي(ت٣٢٥ه) تحقيق:عادل هادي العبيدي،الطبعة الاولى،داردجلة،عمان ٢٠١١م.
٢٠ـ التفسير الكبير في مفاتيح الغيب:فخر الدين الرازي(ت ٦٠٦ه) دار الكتب العلمية،الطبعة الاولى،بيروت لبنان٢٠٠٠م.
٢١ـ جامع البيان في تأويل آي القرآن: ابن جرير الطبري (٣١٠هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (د. ط)، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.
٢٢ـ الجامع الكبير في صناعة المنظوم من الكلام المنثور: ضياء الدين بن الأثير (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق: د. مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد، مطبعة المجمع العلمي العراقي، (د. ط)، ١٣٧٥هـ ـ ١٩٥٦م.
٢٣ـ الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ)، تحقيق: سالم مصطفى البدري، الطبعة الثالثة، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ٢٠١٠م.
٢٤ـ الجملة الأسمية: د. علي أبو المكارم ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، القاهرة، ١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م.
٢٥ـ الجني الداني في حروف المعاني: حسن بن قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: طه محسن، مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، جامعة الموصل، العراق، (د. ط)، ١٣٩٦هـ ـ ١٩٧٦م.
٢٦ـ جواهر البلاغة: أحمد الهاشمي (ت ١٣٦٢هـ)، تقديم: الدكتور يحيى مراد، مؤسسة المختار، الطبعة الثانية ، القاهرة، ١٤٢٧هـ ـ٢٠٠٦م.
٢٧ـ الحمل على المعنى في العربية:علي عبد الله بن حسين العنبكي،رسالة ماجستير،كلية الاداب،الجامعة المستنصرية١٩٨٦م.
٢٨ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: عبد القادر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق: محمد نبيل طريفي، إشراف إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، بيروت- لبنان ، ٢٠٠٩.
٢٩ـ الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتب المصرية ، (د. ط)، (د. ت).
٣٠ـ دراسات في فقه اللغة: صبحي الصالح، مطبعة جامعة دمشق، د. ط، ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م.
٣١ـ دراسات في كتاب سيبويه: خديجة الحديثي، دار غريب للطباعة، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
٣٢ـ دلائل الإعجاز: أبو بكر الجرجاني (٤٧١هـ)، تعليق: أبو فهر محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة ، مصر، ١٤١٣هـ ـ١٩٩٢م.
٣٣ـ ذيل الأمالي والنوادر: أبو علي القالي (ت ٣٥٦هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة ، لبنان، ٢٠١٠م.
٣٤ـ الرد على النحاة: ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد ، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ، بيروت- لبنان، ١٤٢٨هـ ـ٢٠٠٧م.
٣٥ـ شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: بهاء الدين عبد الله بن عقيل (ت٧٦٩هـ): محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع، (د. ط)، القاهرة، ٢٠٠٩م.
٣٦ـ شرح أبيات مغني اللبيب: عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد العزيز سباح وأحمد يوسف دقاق ، دار المأمون للتراث، الطبعة الأولى ، دمشق ، ١٣٩٣هـ ـ ١٩٧٣م.
٣٧ـ شرح الأشموني على ألفية ابن مالك: حسن محمد اشراف اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ، بيروت- لبنان، ٢٠١٠.
٣٨ـ شرح الجمل في النحو:للشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني(ت٤١٧ه)،تحقيق ودراسة:خديجة محمد حسين باكساني، المملكة العربية السعودية ١٤٠٧ه.

٣٩ـ شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري: قدم له وشرحه إبراهيم حربي، منشورات دار القاموس الحديث، بيروت، مكتبة النهضة، بغداد، (د. ط)، (د. ت).
٤٠ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:ابن هشام(ت٧٦١ه)،تحقيق:ايميل يعقوب،الطبعة الثانية،بيروت ـ لبنان٢٠٠٤م.
٤١ـ شرح قطر الندى وبل الصدى: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: الدكتور إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، بيروت- لبنان ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٤٢ـ شرح كافية ابن الحاجب: رضي الدين الأستراباذي (ت ٦٨٦هـ)، تقديم: الدكتور إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية ، بيروت، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.
٤٣ـ شرح المفصل: أبو البقاء يعيش بن على الموصلي(ت٦٤٣ه)،تقديم:د.اميل يعقوب،دار الكتب العلمية،الطبعة الاولى،بيروت ٢٠٠١م.
٤٤ـ الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
٤٥ـ ضرائر الشعر: أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الأشبيلي، المعروف بابن عصفور (ت ٦٦٣هـ)، تحقيق: خليل عمران المنصور ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
٤٦ـ ضرورة الشعر: أبو سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: د. رمضان عبد التواب ، دار النهضة العربية، الطبعة الأولى ، بيروت، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٤٧ـ ظاهرة التخفيف في النحو العربي:د.احمد عفيفي،الطبعة الاولى،الدار المصرية اللبنانية،القاهرة،١٤١٧ه ـ١٩٩٦م.
٤٨ـ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، الأسكندرية، (د. ط)، ١٩٩٨ .
٤٩ـ علم المعاني في الموروث البلاغي تأصيل وتقييم: د. حسن طبل ، مكتبة الإيمان بالمنصورة، الطبعة الثانية ، مصر، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٥٠ـ العمدة في نقد الشعر وتمحيصه: ابن رشيق القيرواني (ت ٤٦٣هـ)، شرح الدكتور عفيف نايف حاطوم ، دار صادر، الطبعة الثانية ، بيروت، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.
٥١ـ العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٥٢ـ فصول في فقه اللغة: رمضان عبد التواب، الطبعة السادسة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٢٠- ١٩٩٩م.
٥٣ـ فقه اللغة:د.علي عبد الواحد وافي،الطبعة الثالثة،شركة نهضة مصر للطباعة والنشر٢٠٠٤م.
٥٤ـ فقه اللغة وأسرار العربية: أبو منصور الثعالبي(ت٤٢٩ه)مطابع يوسف بيضون،دار الفكر العربي،لبنان ١٩٩٩م.
٥٥ـ فكرة النظم بين وجوه الإعجاز في القرآن الكريم:فتحي احمد عامر،منشئة المعارف١٩٩١م،(د.ط).
٥٦ـ الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحق المعروف بـ (الوراق) (ت ٣٨٥هـ)، مطبعة الاستقامة، القاهرة، د. ط، د. ت.
٥٧ـ في أصول اللغة والنحو:فؤاد حنا ترزي،دار الكتب بيروت (د.ط) (د.ت).
٥٨ـ الكامل في التاريخ: لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: د. علي شبري ، دار احياء التراث العربي، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م.
٥٩ـ الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان (سيبويه) (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.
٦٠ـ الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (٥٣٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية ، بيروت ، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.
٦١ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون :مصطفى بن عبد الله الشهير بحاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت (د.ت) (د.ط) .
٦٢ـ لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري، (ت ٧١١هـ)، تحقيق: عامر احمد حيدر، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، بيروت-لبنان،١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.
٦٣ـ المباحث الأسلوبية عند ابن جني ،د.صاحب ابو جناح،مجلة الأقلام،العدد٩، ١٩٨٨م.
٦٤ـ مجمع البيان في تفسير القرآن: أبو علي الفضل الحسن الطبرسي (ت هـ)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، الطبعة الثانية، بيروت ، ١٤٢٥هـ- ٢٠٠٥م.
٦٥ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها: أبو الفتح عثمان ابن جني، تحقيق: علي النجدي ناصف، د. عبد الحليم النجار، د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي، القاهرة، (د. ط)، ١٣٨٦هـ.
٦٦ـ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، د. مهدي المخزومي، مطبعة البابي الحلبي وأولاده، الطبعة الثانية، مصر، ١٩٥٨.

٦٧ـ مشكل إعراب القرآن: أو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، (د. ط)، ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
٦٨ـ معاني القرآن: سعيد بن مسعدة (الأخفش الأوسط) (ت ٢١٥هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الأمير الورد ، عالم الكتب، الطبعة الأولى، (د.م)، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.
٦٩ـ معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحق إبراهيم بن السري الزجاج (٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب، الطبعة الأولى ، بيروت، ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨.
٧٠ـ معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفرّاء (ت ٢٠٧هـ)، عالم الكتب، الطبعة الثالثة ، (د. م)، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣.
٧١ـ معترك الأقران في إعجاز القرآن: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الثقافة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، دار الفكر العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٧٢ـ معجم البلاغة العربية: د. بدوي طبانة ، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة ، بيروت ، ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
٧٣ـ معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، دار احياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت).
٧٤ـ مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري (ت ٧٦١هـ)، تقديم: حسن حمد، إشراف : د. إميل يعقوب ، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، بيروت- لبنان، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
٧٥ـ المقتضب: أبو العباس محمد بن يزيد المبرد(ت٥٨١ه)،تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة،عالم الكتب،بيروت،(د.ط)،(د.ت).
٧٦ـ من أسرار اللغة: ابراهيم أنيس،الطبعة السادسة،مكتبة الانجلو المصرية،١٩٧٨م.
٧٧ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بعاصمة حيدر آباد، الطبعة الأولى، ١٣٥٧هـ.
٧٨ـ نتائج الفكر: السهيلي عبد الرحمن بن عبد الله (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ، بيروت- لبنان، ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
٧٩ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: أبو المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (ت ٨٧٤هـ)، طبعة مصورة عن دار الكتب، مصر، (د.ط)، (د. ت).
٨٠ ـ نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت ٥٧٧هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة مصر للطبع والنشر، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).
٨١ـ نظرية المعنى في الدراسات النحوية، الأستاذ الدكتور كريم حسين ناصح الخالدي، دار صفاء، للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ، عمان ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
٨٢ـ نظرية النحو التوليدي التحويلي في الدراسات اللسانية العربية الحديثة: كريم عبيد علوي، الطبعة الأولى، سلسلة أكاديميون جدد، العراق، ٢٠١٣م.
٨٣ـ همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، بيروت- لبنان ، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٦م.
٨٤ـ الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار احياء التراث، بيروت، ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، (د. ط).